الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة بجاية
كلية الأداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكرة

نظرية غرايس وقيمتها المعرفية في التداولية

مذكرة الاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

من إعداد الطالبة:

- **نايت كعباش ابتسام**

تحت إشراف:

الأستاذ "خثيرتكركارت "

السنة الجامعية

2020-2019

بِسْمِ اللَّــهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

ربّ ✿ اشرح لي صدري✿ ويسر لي أمري✿

واحلل عقدة لساني يفقهوا قولي "

"صدق الله العظيم"

إهداء

الحمد لله وبسم اللهوالصلاة على النبي محمد " صلى الله عليه وسلم" والحمد لله

و يقول الرسول صلى الله عليه و سلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " و بقلمي أوجه جزيل الشكر لرب العالمين رب العباد و السماوات و العرش العظيم و به تتم صالحات الأعمال و نشكر الله على نعمة الجهد و الصبر الذي مده لي لإتمام هذا العمل الثمين و ثمرة جهدي و من دواعي سروري و الاعتزاز أهدي عملي القيم و المتواضع إلى أعز الأشخاص و أغلى من كل شيء إلى والدي الكريمين حيث قال فيهما الله في آياته"وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً" و كذلك أهدي عملي هذا إلى عائلتي الثانية زوجي الغالي و ابني حبيبي "محند" و اهديه أيضا إلى أجمل ما في الحياة إخواني أيوب و محند أكلي و إلى صديقتي المقربة و أكثر من أختي حبيبة " حكيمة " و أهديه إلى كل من ساعدني في هذا سواء بالصبر أو الدعاء و إلى كل من علمني حرفا أو كلمة و إلى عائلتي الجامعية و الأستاذة والمعلمين.

ابتسام

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على سيدنا محمد سيد الخلق وشفيعنا وحبيبنا والحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على إتمام هذا الواجب ووفقنا في انجازه.

نقدم جزيل الشكر والامتنان والاحترام إلى جامعتنا وطاقمنا سواء أساتذة أو عمال أو موظفين وأقدم الشكر الكبير والامتنان إلى أستاذي ومشرفي الأستاذ القدير "تكركارث"على صبره الجميل وتفهمه لأوضاعيوحسن توجيهه.

دون أن أنسى نصائحه وإرشاداته ومساعدته وبذل جهده لإتمام هذا العمل المتواضع والشكر أيضا لمن قدم لي المساعدة سواء من قريب أو من بعيد ونشكر لجنة المناقشة كل واحد باسمه.

ونسأل الله التوفيق والنجاح والصحة و العطاء و ألف تحية و احترام قبلاتي

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم و الحمد لله الذي تقدست أسماءه و سامت علياته و دام بقاؤه ودعت الأمان به و رسله و أنبياءه عليهم الصلاة و السلام ، أما بعد

إن اللسانيات لم تنشأ من العدم فلا بد أن تكون سبقتها مفاهيم عدة تلقاها الإنسان جيل بعد جيل فأول ظهور لهذه اللفظة كان في الدراسات اللغوية الفرنسية سنة 1833 ، ومع مطلع القرن العشرين أصبحت اللسانيات علم قائم بذاته تزامنا مع صدور أول كتاب لي دي سوسير"محضرات في ألسنة العامة "فمجيئ هذا العالم غير في واقع الدراسات و غير مجرى و مسرى اللسانيات حيث أصبح ذو قيمة كبيرة و تعالت مساميع عليه في العالم إذ أصبحت مجال اهتمام لكثير من الدرسين و لقد تطورت الدراسات اللسانية حول اللغة في مستوياتها الصوتية و التركيبية .

وجاءت محاضرات أوستن و أبحاث تلميذه سورل لتعلن اللسانيات عهد جديد و لتؤرخ لثورة منهجية على نماذج اللسانية النبوية و ثورة التداولية.

ونظر لهذه الثورة حظي الدرس التداولي باهتمام كبير و عدة رجال خصبا لا شارة قضايا محورية مرتبطة بالتواصل ، وقد تعددت مباحثها و تباينت اتجاهاتها و اختلاف وجهات النظر عليها و عدت التداولية ملتقى لعدة تخصصات و كان هذا التقاطع إعادة النظر في الجملة من القضايا ذات صلة باستعمال اللغة .

وأن التداولية اتجاه من اللسانيات اهتم بدراسة اللغة وهي تعمل بمعنى الاهتمام بالمتكلم و السياقات و استعمال هذا إلى جانب الاهتمام باللغة وهي تعمل بمعنى الاهتمام بالمتكلم و سياقات الاستعمال هذا إلى جانب الاهتمام باللغة وما تحمله من أفعال و مقاصد .

وقد شهدت التداولية بمختلف جوانبها العديد من الدراسات و منها ما عنى بتحليل الخطاب ومنها ما أهتم ببينان المقاصد في ظل ما يقوله المتكلم استنادا إلى العملية الاستدلالية وهذا ما جاء في نظرية الفيلسوف بول غرايس و هي القضية التي يتمحور موضوع مذكرتنا حيث سلطنا الضوء على نظريته وقيمتها المعرفية في التداولية .

و من خلال ما تطرقنا إليه وأشرنا إليه سابقا يتضح لنا أن اللسانيات هي العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانية و دراسة خصائصهم و فهم تراكيبها و درجات التشابه و التباين فيما بينها و أن لها علاقة مع التداولية و التي بدورها تهتم بدراسة كيفية التي يسلكها الناس لفهم الفعل الكلامي ،و إنتاجهم له وهي تتمثل كل جوانب اللغة ويعد بول غرايس من الذين أسهموا في بناء النظرية التداولية وحاول بناء نظرية متماسكة المبادئ و المفاهيم الكلية و أدخل مفهومين أساسيين إلى نظريته وهما مبدأ التعاون و الاستلزام الحواري وهذا ما دفع بنا موضوع مذكرتنا العنوان "نظرية غرايس و قيمتها المعرفية في التداولية "، وذلك لما لهذا الموضوع من إثارة و غموض بحيث يأتي لذهننا عدة تساؤلات وعدة استفهامات وهنا تكمل إشكالية هذا البحث بما يلي :

- ما هي اللسانيات ؟ وكيف تطورت الدراسات اللسانية ؟.
- ما هيالتداولية؟و علاقتها با اللسانيات و ما هي اتجاهاتها التي انبثقت منها؟.
- وما هي النظرية التي اعتمدها غرايس لتفسير مقاصد المتكلمين ؟و ما هي المبادئ التي اعتمدها ؟ وما هي قواعد التي تفرعت من مبدأ التعاون ؟.

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على المنهج التحليل الوصفي لأنه المنهج المناسب لهذا الموضوع .

وقد قسمنا موضوعنا إلى التقسيم التالي المبني على مقدمة وثلاثة فصول و خاتمة ،ثم تليه قائمة المراجع و المصادر التي ساعدتنا في إتمام هذا العمل و الخطة موضحة كما يلي :

الفصل الأول المعنون تحت اسم تطور الدراسات اللسانية المعاصرة حيث تطرقنا في المبحث الأول على اللسانيات بصفة عامة و اللسانيات التاريخية و في المبحث الثاني على تطور اللسانيات التي بدأت من البنوية عند دي سوسير و تطرقنا فيها إلى المدارس اللسانية مدرسة جنيف بقيادة شارل بالي ،المدرسة الروسية التي أسسها تلميذ دي سوسيركارسفسكي و مدرسة الدنماركية تأسست على يد هلمسليف و المدرسة الأمريكية و المدرسة التوليدية على يد تشومسكي.

أما بالنسبة للفصل الثاني فجعلناه تحت عنوان اتجاهات التداولية و قيمتها المعرفية حيث تناولنا فيه في المبحث الأول تعريفا شاملا لتداولية و كذلك

أهم الاتجاهات و هي كالتالي :اقتراحكرني و اقتراح جورج كيلبر و اقتراح جاك موشلار و آن ربول ومررنا على أصول الفلسفية لتداولية ، أما الفصل الثالث المعنون تحت اسم نظرية غرايس و تطرقنا فيه إلى صاحب النظرية و بعض مؤلفاته و مقالاته **كالأسماء الفارغة ،محاضرات في اللغة و الواقع** ، القصد اللايقين ،و تعرضنا إلى نظريته و مبادئها الفلسفية وتناولنا فيها مبدأ التعاون و قواعده الأربعة .

وختمنا بحثنا بخاتمة جاءت عبارة عن جملة من الاستنتاجات التي استخلصناها من دراستنا لهذا الموضوع.

و لتغطية هذه الفصول اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع مثل كتاب جواد ختام في التداولية اتجاهاتها و أصولها و الحافز الذي شجعنا إلى اختيار هذا الموضوع و الخوض في أعماقه هو استأذنا الفاضل .

و لا يخلو أي بحث من الصعوبات و العراقيل و من الصعوبات التي وجهناها و وجهها جميع الطلبة و الأساتذة هو وباء كرونا أو كوفيد-19- الذي كان بمثابة حاجز بيننا و بين

إتمام مذكرات تخرجنا ،إضافة إلى قلة المصادر و المراجع و ظروفي الصحية، و غلق المكتبات الجامعية و المكتبات العامة فاضطرنا إلى الاعتماد على الكتب الالكترونية ،و الحجر الصحي ، و توقف وسائل النقل صعب علينا مهمة دراسة الميدانية.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا العمل ، و يشهد الله تعالى انني بذلت كل ما في وسعي للوصول الى هذا،كما أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي و مشرفي "خثيرتكركارت"والى كل م ساهم في نجاح هذا العمل سواء من بعيد أو من قري

تمهيد

بعثت اللسانيات الحديثة إلى الوجود في القرن التاسع عشر الميلادي بعد اكتشاف ما أصبح يعرف بالأسر اللغوية, و تتميز اللسانيات الحديثة عن الدراسات اللسانية بكونها لا تعتمد على ميادين معرفية أخرى سوى اللغة ,كالفلسفة لتفسير واقع اللسانية كما أنها لا تهمل أي ظاهرة لغوية سواء كانت شاذة أو مخالفة لقواعد النحوية و من هنا يمكن لنا أن نميز أن اللسانيات الحديثة توجهين أساسين تقوم عليها و هما :

- الاتجاه التاريخي الذي نعرف أن هناك تشابه في بعض اللغات في البنية النحوية مثل اليونانية و اللاتينية, و هي تقوم بدراسة تطورية عبر فترات زمنية مختلفة .
- الاتجاه الثاني يقوم بدراسة اللغة في فترة زمنية محددة و هو الاتجاه الذي يسري حاليا في الدراسات اللسانية .

و المتتبع لتاريخ الدراسات اللغوية منذ بدايتها نلاحظ و نستنتج أن لكل دراسة في كل حقبة زمنية لها غاية و هدف , حيث الدراسات القديمة غايتها غاية دينية و هي الحفاظ على الدين كالهنود سعوا الى محافظة لغتهم و كتابهم المقدس و الإغريق أيضا , و نرى ذلك عند العرب أن الدراسات العربية القديمة هدفها الأول المحافظة على النص القرآني و على لغتهم و فهمه , و هذا الشيء أيضا لا تختلف عنه الدراسات العربية الحديثة و هي أيضا لها هدفها و لها غاية محددة .

الفصل الأول
تطور الدراسات اللسانية المعاصرة

I. اللسانيات التاريخية :

يعتبر الفكر اللساني الغربي أهم ما أنتجته الحضارة اللغوية الحديثة في ظل النظريات المعرفية ,و قد شهدت القارة الأوروبية نهضة عملية مست كل جوانب العلوم [الإنسان, المجتمع, الطبيعة, التقنية] و هذا ما أحفز و شجع علماء اللغة إلى تعميق البحث في علوم اللغة.

و أن الدراسات الغربية الحديثة غايتها محددة أيضا حيث جاءت محاضرات دي سوسور التي تقر أن الهدف من اللسانيات هو معرفة الألسنة من حيث هي ظاهرة بشرية عامة و اكتشاف القوانين الضمنية التي تحكم الظاهرة اللغوية و ضبط سماتها الصوتية و التركيبية و الدلالية للوصول إلى قواعد اللغة و بناء نظرية لسانية لها إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات و تكونت فيها بعد تيارات فكرية لغوية و نتجت مناهج البحث حيث انبثقت منها منابع اللغة في الأبحاث الأوروبية و انتشرت في العالم بداء من الدراسات اللغوية التاريخية و ظهور المنهج التاريخي و هذا ما أدى إلى نهوض نهضة علمية في أوروبا و تليها بعد ذلك الدراسات الوصفية التي اشتهرت في القرن التاسع عشر عند سوسير .

من السيمات التي اتسم بها الفكر اللغوي الغربي نجد المنهج التاريخي و الدراسات التاريخية .

اللسانيات التاريخية :و التي بدورها تطرح نموذجا دراسيا في الدراسات اللغوية و يظهر تأثيره بنظرية داروين و هذه الدراسات لم تميز بين الدراسات التاريخية و الدراسات الآنية كان هناك خلط منهجي, و أما المنهج التاريخي(1) [1]فقد تأثر بالنظريات الفيزيائية و الميكانيكية ,

[1] مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي و الادبي في الجنوب الشرقي الجزائري العدد 7 ماي 2016.

ومن المميزات التي اتسمت بها الدراسات التاريخية اعتمادها على مجموعة من المناهج كالمنهج المقارن ومنهج التركيب الداخلي و المنهج الفيزيولوجي.

II-تطور اللسانيات

1) البنوية

جاءت البنوية كتوجه علمي جديد يتخذ مسرى خاص في دراسة اللغة و يعد العالم السويسري فرديناند دي سوسور 19/03/1857رائد و زعيم هذا العلم في القرن العشرين و هو من وضع دعائمه وحدد مساراته الثلاثة و التي تتمثل في مفهوم اللغة على أنها نظاما مترابط الأجزاء أو بناء يتمسك ببعضه البعض , اعتبار المتكلم أو المتحدث محورا أساسيا في عملية التكلم و اتخاذه نقطة ارتكاز و مرجعا في دراسة الكلام و التمييز بين الكلام و اللغة و سوف نقدم شرح على هذه النقاط [1].

اللغة بوصفها نظاما أن المتحدث حين يتكلم يستعمل اللغة للتعبير عن أفكاره و هو ما يسمح لنا القول أن اللغة أداة تؤدي وظيفة معينة فهي تتركب من أجزاء أو كلمات لا يمكن تحديدها إلا من خلال وظيفة داخل جملة أي مع الأجزاء الأخرى التي يتكون منها الكلام مثل :لفظة "تعليم"التي ذكرها سوسور لتوضيح فكرته لها علاقة بألفاظ أخرى كالتأديب , تعميم ....ومن هنا نستنتج أن لفظة تعليم تحددها علاقاتها بالألفاظ اللغوية .

المتكلم بوصفه قطب الكلام, أن سوسور هنا يقول ان الدراسات اللغوية القديمة أهملت المتحدث في حين يعد المتحدث الركن الأساسي في عملية التواصل و تأتي بقية العناصر

[1] مجلة الفيصل, نظرة على أسس الدراسات اللسانية الحديثة و مناهجها العدد 250

الاخرى نتيجة الفعل الكلامي و هنا توضح تركيز سوسور على دراسة اللغة في مظهرها الكلامي .

و ميز سوسور بين الكلام و اللغة, حيث الكلام هو الفعل اللغوي للفرد أثناء التكلم و أما اللغة هي الجانب الاجتماعي للكلام .

وترتكز البنوية على مفهوم البنية والنظام في دراسة اللغة و تهتم بالجانب التركيبي للغة , وتصف نظام اللغة بأنه تجريدي تحكم قواعد بنية النظام و تعتبر البنية الهدف الأساسي في دراسة اللغات ,و تدرس مكونات اللغة بعيدا عن السياقات النفسية و الاجتماعية .

و بعد وفاة دي سوسور قام تلاميذه بجمع أفكاره و محاضراته في كتاب واحد المعنون**محاضرات في ألسنة العامة**,و بعد هذا الكتاب ظهرت مجموعة من الحلقات اللسانية و ارتقت هذه الأخيرة إلى مدارس مهمة في اللسانيات ونبدأ بمدرسة دي سوسور أو ما يعرف مدرسة جنيف

-1 مدرسة جنيف:و هي أول مدرسة لغوية و أغنى من المدارس الأخرى و أعمقها في التفكير اللغوي [1] و من أعلام هذه المدرسة نجد شارل بالي و سيشهاوي هم تلامذة دي سوسير و لهم الفضل في جمع دروسه و أفكاره و محاضراته و قاموا بنشرها فيما بعد و هم يهتمون بقضايا اللغة ,مما جعلهم يتميزان بوجهة نظر مختلفة فشارل بالي كان مختصا في السنسكاريتية و اليونانية و أهم مؤلفاته نجد اللغة و الحياة ,و مدرسة دي سوسير جاءت بنظرية لغوية بعد ثورة في الدرس اللغوي المعاصر في العالم ,و إذا غيرت هذه النظرية طبيعة التفكير اللغوي ووضعت حدا فاصلا بين الدراسة اللغوية و الدراسة التقليدية الموجود

---

[1] أحمد حسني – مباحث في اللسانيات ص 50 سلسلة الكتاب الجامعي منشورات الدراسات الإسلامية و العربية دبي ط1 2007

في الإغريق إلى غاية بداية القرن العشرين في عهد الدراسات الحديثة التي بدأت مع ظهور مدرسة سوسير.

و بدأ سوسير كتابه بتعريف اللغة (محاضرات في علم اللغة العامة) حيث ميز فيها بين ثلاثة مستويات من النشاط اللغوي (اللغة , اللسان و الكلام) فاللغة في نظره عبارة عن رموز مختلفة التي توحي إلى أفكار , اللسان و الكلام يعني نظام اللغة التي تنتج من خلالها عملية المحادثة و الكلام هو المظهر الفردي للغة و لا علاقة للغة بأخطاء الكلام فهي الهياكل التي تخضع لها عمليات الكلامية .

و هذه النظرية قائمة بدراسة اللغة على منهج يستند على أسس محددة و يتميز بسمات أهمها النظر إلى اللغة على أنها نظام من العلامات اللغوية , يرتبط البعض ببعض بشبكة من العلاقات فالنظام اللغوي يتألف من عناصر داخلية و علاقات خارجية .

و لكي يوضح دي سوسير فكرة العناصر الداخلية و العلاقات الخارجية يضرب لنا مثلا بلعبة الشطرنج , فهذه اللعبة انتقلت من الشرق يعني من الهند إلى الغرب أي أوروبا و هو نظام اللعبة الداخلي و لا قواعدها , فإذا استبدلنا مثلا القطع الخشبية بقطع من العاج فان هذا التغيير لا يمس النظام الداخلي للعبة .

و لكنناإذاأنقصناأو زدنا عدد القطع أو لعب هذه لعبة بطريقة متخلفة عن القوانين التي وضعت لها فهذا التغيير يحل بنظام و قواعده [1].

1-2 المدرسة الروسية:

تأسست هذه المدرسة ابتداء من سنة 1915 أي عندما وصل تلميذ دي سوسير إلى موسكو عاصمة روسيا وهو كارسفسكي فقد عمل على نشر أفكار أستاذه و محاضراته بين

الدارسين اللذين كان لهم رغبة للنقل و فهم المفاهيم اللسانية عند سوسير و فهم المصطلحات الجديدة والعمل بها من أجل تطوير مناهج الدراسية اللغوية و من بين هؤلاء الشباب نجد في المقدمة تريسكوي وجاكسون, من خلال هذا أنشأت من داخل هذه المدرسة مدرسة أخرى لكن مدرسة نقدية و تسمى بالشكلانية الروسية وذلك عام 1917واتي كان شعارها أن الايز الأدبي يتميز ببروز شكله أيإعادة الاعتبار إلى النقد الروسي التقليدي الذي كان نقدا مدنيا,إذ يقال في إجراءه التحليلي للخطاب الأدبي على للعوامل الخارجية و يعقل الجانب الشعري الذي يميز الأثرالأدبي عما سواه[11].

3-1 **ترى مدرسة براغ** :إن اللغة نظام من للوظائف وكل وظيفة نظام من العلامات و ابتكر أصحابه قاعدة عرفت باسم منظور الجملة الوظيفي الذي جاء به ماثيزيوس تتطور فيها ليصبح منهجا استعملته مدرسة براغ لتحليل الجمل حسب مضمونها الإخباري و تعنى بدراسة كيفية الاستعمال المعلومات في الجملة وتتبنى هذه المدرسة الفكراللساني الذي جاء به دي سوسير في تمييز بين الدراسات الالتزامية والدراسات التعاقبية وهي تهتم بالجانب الوظيفي للغة وتهتم بدراسة النصوص الشعرية

و تسمى أيضا بمدرسة جاكسون أو المدرسة الوظيفية نسبة إلى مؤسسها جاكسون وتفوق في تطوير منهجه وركز فيه على أن بنية اللغة هي التي تؤدي وظيفتها الأساسية وذلك من اجل تناقل المعلومات بين مستخدمي اللغة.[22]

[1] احمد حساني- مباحث في اللسانيات ص51 (9) سلسلة الكتاب الجامعي منشورات الدراسات الاسلامية و العربية دبي ظ1 ,2001

[2] صبري ابراهيم السيد- مدارس نوعية ولغوية عربية غربية مكتبة الأدب للطباعة و النشر و التزيع . ط1 ‘2011

و قد تأسس علم اللغة الوظيفي من فرضية أن بنية اللغات الطبيعية لا يمكن أن تتحقق إلا أذا ارتبطت بوظيفة التواصل و يفرق جاكسون بين ستة وظائف تواصلية يرتبط كل منها بأحد عناصر عملية التواصل [11] السياق المرسل ، الرسالة المستقبل و قناة التواصل ;و قد نشأت هذه المدرسة في أحضان حلقة براغ التي أسسها اللغوي ماثيسيوس و دعا إلى دراسة اللغة بطريقة جديدة أو بلغت هذه المدرسة ذروتها في الثلاثينات 1939 _1930 و التي ساهمت في ظهور مدرسة أخرى .

4-1 **. المدرسة كوبنهاجن:** التي تهدف إلى دراسة اللغة دراسة عملية ترمي من خلالها إلى " إقامة لسانيات عملية مبنية على أسس رياضية و منطقية و كلية تعني بوصف الظواهر اللغوية و تحليلها تفسيرها بطريقة موضوعية [2] و تعتبر هذه المدرسة قطب لساني بارز حيث تتميز بدراسة الجانب الوظيفي للغة باعتبارها قناة تواصل و تفاهم بين أفراد لتحقيق أواصل البنية الاجتماعية .

و هي تقف على دراسة المعنى و في نظرها وسيلة تحليلية هامة حيث تتخذ المعنى قياسا هاما في تحليلها لنصوص اللغوية .[3]و ظهر معها مفهوم الاقتضاء اللغوي الذي اعتمد كوسيلة ناجحة في الدراسات التحليلية التي تبنتها المدرسة الوظيفية لأنها تأيد و تؤمن من وظيفة اللغة هي التواصل , و يعتمد هذا الاتجاه اللساني على مبادئ التحليل اللغوي الذي جاء بها أندري مارتيني و هو يطلق تعريف الجملة :" أنها كل عبارة ترتبط جميع وحدتها بمسند وحيد أو بمسندات مترابطة " [22]

---

[1] أحمد مومن ، اللسانيات النشأة و التطور ص 159. ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ط4 2008

[2] سمير شريف أستيلية ، اللسانيات المجال الوظيفية و المنهج عالم الكتب الحديث ، الأردن ط 2 2008 ص 70

وجاءت هذه المدرسة علىيد كل من جاسبرسن و بدرس ثم تطورت هذه الحركة عند هلمسيلف سنة 1931و على غزار حلقة براغ توصلت هذه المدرسة أبحاثها و تشتهر بنظرية لغوية أطلق عليها الجلوسميائية و التي تعني اللغة لتعيين النظرية المستخلصة من نظرية دي سوسير التي تجعل من اللغة غاية لذاته لتحقيق الغاية المقصودة بالكلام .

والجلوسيميائية أو النسقية تقوم على نقد اللسانيات التي سبقتها وحدات في نظرهاعن مجال اللغة بانتصابها خارج الشبكة اللغوية [1](1)

و النسقية لا تخرج عن دائرة اللغة على أنها حقل معلق نفسه و بنية لذاتها وتسعى إلى إبراز إلا ما هو مشترك بين جميع اللغات وهي تضع نظرية تكفي جميع العلوم الإنسانية وهي تهتم بالخصوص على اللغات فإذا أثبتت نجاعتهاتوسع بها العلوم الإنسانية, وقد أسسها مسيلف مبدأ L'enpirismeالتجربة الشاهدة .

والنظرية الاستقرائية عنده تدعى الانطلاق من الجزء إلى الكل وهي تستطيع تجاوز الظاهرة اللغوية فالنسقية إذن تنطلق من النص الملفوظ,فالأمر يتعلق بوصف المراد ذاتها ووصف العلاقات التي تجمع بينها ,والتي تسعفيها اللغويات إلى وصف وعلاقاتها وتحديدها .

وقد قامت هذه المدرسة على الكثير أو العديد من مبادئ مدرستي جنيف و براغ حيث اعتمدت المنهج التحليلي والاستنباطي, ودرست اللغة على أنها صورة وليست مادة واعتبرتها حالة خاصة من النظام السميائي(22)ومعنى هذه المدرسة هي محاولة لإنشاء بناء منطقي رياضي وقد تستند إلى مجموعة من تعريفات و المصطلحات من خلال هذه التصور زاد الأمر صعوبة عليها وهذا السبب الذي جعلها تنتشر في العالم مثل باقي المدارس .

---

[1] صبري إبراهيم السيد ، مدارس نحوية و لغوية ص 235مكتبة الأدب للطباعة و النشر و التزيع . ط1 ،2011

[2] المرجع نفسه ص 231

و أن أراءهلمسيلفكانت عبارة عن شروحات لأراء دي سويسر و التي كانت عبارة عن نظرياتمتعلقة بالعلامة اللغوية أو صورية اللغة,و بنية اللغة عنده عبارة عن نظام أو شكل فريد قائم بذاته و من ثم فإن علم اللغة لا بد له من وضع نظرية صورته تصدق على جميع اللغات و معنى هذا أن مهمة عالم اللغة تنصب على الصورة و الشكل ، و قد ترتب على هذا الفهم دراسة العلاقات بين وحدات اللغة التي تأتي قبل دراسة هذه الوحدات في ذاتها .

فمثلا أن الفرق بين الصائت و الصامت يمكن أن الصائت قد يكون بنفسه في مقطع من المقاطع لكن الصامت لا يمكن أن يقوم بنفسه في بعض اللغات (3).[1]

والجلوسيميائية لا تكتفي بمثل هذه الظواهر و إنما حاولت البحث عن القانون العام الذي يحكم هذه الظواهر و بدلا من القول أن الصفة تتبع الموصوف نقول ظهور الصفة تؤدي إلى ظهور الموصوف و هذه الأمثلة ما هي إلا تبسيط أفكار هذه النظرية التي لا تقف عند هذه الحدود ، و إنما تتجاوزها إلى صياغة رياضية صورية .

و النظر إلى نظرية همسيلف اللغوية نلاحظ انه حاول إقامة بناء منطق رياضي للغة , و صحيح أن هذه النظرية منطلقها من أفكار دي سوسير في العلاقات اللغوية حيث تحدث عن المحتوى و التركيب بدلا من الدال و المدلول و لكنه مزج علم اللغة و علم المنطق الرياضي بصورة تجريدية .

و تتميز هذه المدرسة بمجموعةمن المبادئ و التي تتمثل في :

- أن اللغة ليست مادة و إنما هي صورة أو شكل.
- جميع اللغات تشترك في أنها تعبر عن المحتوى .
- وضع نظرية صورية رياضية لتحليل اللغة تصدق على جميع اللغات .

[1] المرجع نفسه ص 237

- نقد اللسانيات التي سبقتها و حدث في نظرها عن مجال بانتصابها خارج الشبكة اللغوية .
- اعتماد النسقية التي تنصب على داخل اللغة فهي تصدر منها و إليها .
- إبراز كل ما هو مشترك بين جميع اللغات البشرية (1).[1]
- تقف عن دراسة المعنى فهو قوام الدراسة في نظرها هامة.
- تهتم بدراسة الجانب الوظيفي للغة باعتباره قناة تواصل و تفاهم بين أفراد لتحقيق أواصل البيئة الاجتماعية .

و هذه المدرسة تحل على تدقيق دراسة المضمون لأنه يمثل الحقيقة في تسهيل فهم عملية التواصل اللغوي عبر منافذ تحليلية مباشرة.

و تثبت نظرية الجلوسيماتيك منهج إجرائي غايته تحقيق دراسة لسانية وفق نظام مرتب .

[1] صبري إبراهيم السيد - مدارس نحوية و لغوية ص 239. مكتبة الأدب للطباعة و النشر و التزيع . ط1 ،2011

1-5 . المدرسة الأمريكية :

نشأت هذه المدرسة من خلال الدراسات الأيديولوجية التي اهتمت بدراسة العناصر البشرية لقبائل الهنود الحمرو استكشاف خصائصها الثقافية و في ظل هذه المدرسة ظهرت أو نشأت الدراسة الوصفية على يد "بوعز""boas ثم سابير ثم بلموفيد في الأخر خاصة بعد إسقاط المفاهيم السلوكية على الدراسة اللسانية .

و تعرف أيضا بالمدرسة التوزيعية و كانت البداية الحقيقية لعلم اللغة الأمريكي على يد فرانزيون الذي أدرك أنه يتعامل على لغات تختلف على اللغات الهندية الأوربية .

و قد نظرت هذه المدرسة إلى اللغة بوصفها مادة قابلة للملاحظة المباشرة و رأت دراسة المعنى قد يعرقل الوصول إلى القوانين العامة التي تحكم السلوك اللغوي.

و أما بلمومفيد فقد درس قواعد علم اللغة التاريخي التي وضعتها مدرسة النحاة و أشار إلى دي سوسير وإلى المنهج الوصفي الذي قدمه في المقدمة التاريخية لكتابة اللغة و هو يعد عالم اللغات ،فقد طور الطرق العلمية لدراسة اللغة و ساعد على تأسيس مدرسة علم اللغة البنوي الذي يدرس صيغ اللغة و وأساليبها و اخترع طريقة لوصف تكوينات اللغة.

و قد قدم اتهامات كبيرة في ميدان اللغويات التاريخية للغات الهندوأوروبية و كان منهجه متميزا بالتركيز على الأسس العلمية اللغوياتو الانطلاق من المذهب السلوكي في عدد من أعماله .

سلوكالغة عند بلمومفيد يعود إلى المعادلة الشهيرة لكل مثير استجابة ذلك أن بلمو فيد يدرس التصرف الإنساني بوصفه مجموعة من المثيرات و الاستجابات و هذه تعد من أهم النقاط التي تقوم عليها النظرية السلوكية حيث اعتبر اللغة نتاجا آليا و استجابة كلامية

لحافز سلوكي ظاهر و على هذا الأساس حاول الحدث الكلامي من منظور سلوكي و أطلق على المنهج الذي أتبعه بالمنهج المادي .

و قد استعان في شرح منهجه بالقضية المشهورة "جاك و جيل" عندما كان يتنزهان في الحديقة و شعرت جيل بالجوع و أطلقت صوت من بطنها تعبر عن جوعها و أسرع و قطف لها تفاحة و هنا توجد مجموعة من الجوانب التي تثير انتباه و اهتمام الدارسين [11] حيث يهتم الباحث بالحدث الكلامي و السلوك الذي ترتب عليه لأن اللغة سلسلة من الاستجابات الكلامية و قام بتفسير هذه القصة بما يلي :

1. أحداث عملية سابقة للحدث الكلامي.
2. الحدث الكلامي
3. أحداث عملية تابعة للحدث الكلامي

2) <u>التوليدية:</u>

التي لها صدى كبير في تطوير الدراسات اللغوية و التي كان مؤسسها " تشومسكي" و تتميز هذه الأخيرة بمجموعة من الخصائص حيث تنظر إلى اللغة أنها ملكة لغوية موروثة يمكن تطويرها من خلال قواعد معينة.

النحو في نظرهم آلة منتجة تحتاج إلى استعمال خاص ليمكنها من تطوير إنتاجها

[1] صبري إبراهيم – مدارس نحوية ص 602 مكتبة الأدب للطباعة و النشر و التزيع . ط1 ،2011

تشترك اللغات في نظرهم في اكتسابصيغ لغوية قاعدية تمثل لب اللغة أستنتجت شومسكي أن للغات خواصا عالمية و هي أنها تحتوي جميعا على جمل نموذجية تتفرع عنها جمل أخرى يشترط فيها السلامة النحوية [11]

و اللغة في نظرهم ظاهرة إبداعية من نتاج العقل البشري و هي تمثل عدد من العمليات الخلافة العضوية غير الآلية تتم في الدهن ، و يظهر أثرها على السطح الخارجي في الأصوات و الكلمات و الجمل و بها يتم التفاهم بين المتكلم و السامع [22] .

تقوم الدراسة التوليدية التحويلية على فكرة إنتاجية في اللغة التي بمقتضاها يستطيع المتكلم أن يؤلف و يفهم جملا جديدة غير متناهية, و دعا تشومسكيإل بإعادة النظر في القواعد النحو الكلاسيكي و رأى أن الأعمال القديمة تعرقل تتطور النظرية اللسانية الحديثة و نص قوله " إن عدم استمرار التطور في النظرية كان قد اضر بها و أن الفحص الدقيق للنظرية اللسانية الكلاسيكية و نظرية العمليات العقلية المرافقة لها يثبت لنا في المستقبل أنه ذو قيمة كبيرة "[3].[3]

و تتم قواعد النحو التوليدي التحويلي بالطابع الرياضي و رأى أنه نافع للدراسات اللغوية و يؤكد تشومسكي على ضرورة تحديد الهوية اللغوية للمعرفة اللغوية "و الملكة عند هذه المدرسة تعتبر جزء من جسم الإنسان له وظيفته البيولوجية يمكن اعتبار ملكة اللغة بشكل معقول بمثابة عضو اللغة ".

---

[1] خليفة بوجادي لسانيات النظرية دروس و تطبيقات ص 97 بيت الحكمة ط1 2012

[2] خليل أحمد عمايرة ، دراسات و آراء في ضوء علم اللغة المعاصر عالم المعرفة ط 1987

[3] تشومسكي ، اللغة و المسؤولية مكتبة زهراء الشرق القاهرة

و في أعمال تشومسكي تظهر مفاهيم جديدة منها مفهوم البنية السطحية و البنية العميقة و مصطلح التحويل و التوليد و صنف المركبات اللغوية مركب إنتاجي ، مركب فونولوجي ، مركب دلالي .

و يقوم النحو التوليدي التحويلي بتقسيم و تصنيف النماذج النحوية إلى نماذج محددة و منظمة و خلص تشومسكيإلى مفهوم خاص بالنظرية اللسانية أراد به رفع كل الشوائب و الأفكار التي يراها غير ملائمة و تحديد صفة لغة المتكلم و نمط اللغوي ، و يلاحظ تشومسكي تأثيره بالفلسفة العقلية التي تسند كل أنواع المعرفة إلى نشاط العقل الإنساني و هذا على نحو ما يراه أفلاطون و ديكارت ،و قسم الدراسات التوليدية التحويلية الى ثلاثة مراحل المرحلة الأولى في كتابه "البنى التركيبية "و المرحلة الثانية في كتابه "مظاهر النظرية التركيبية" و المرحلة الثالثة من كتابه " دراسات الدلالة في القواعد التوليدية ".

و بهذا نجد أن المدرسة التوليدية التحويلية غيرت مناهج الدراسة من التصنيفي إلى التفسيري و يفسر التراكيب السطحية من حيث أنها نتائج لتحولات كبيرة طرأت على التركيبات العميقة و اعتنت هذه المدرسة بالمعنى اللفظي و السياقي و اتصالهما بالصوت لأهميته في التحليل اللغوي .

و أن معظم نظريات النحو التوليدي أسهمت في إفادة الدراسات اللسانية الحديثة ، و قواعد التوليدية التحويلية في التغيرات و التطورات الأخيرة ترتبط بالدلالة و الرياضيات و البيولوجية و علم النفس فأهلها احتلال مرتبة علمية في اللسانيات .

ملخص:

إن مسار اللسانيات تطور بظهور المدارس اللسانية و تعددها و مرت بفترات متعددة و نستخلص من هنا أن المدارس اللسانية لها تأثيرات كبيرة في بناء اللغة و تطورها و أن المدارس اللسانية الغربية تتمثل المدرسة البنوية مع سوسير, المدرسة النسقية مع هلمسيلف و المدرسة التوزيعية مع بلومفيد و المدرسة الأمريكية مع "بوعز" و المدرسة التوليدية مع "تشومسكي".

الفصل الثاني
اتجاهات تداولية و قيمتها المعرفية

إن اللسانيات التداولية اتجاه لغوي ازدهر و ارتقى في الدرس اللساني الحديث و هو يهتم بدراسة اللغة في الاستعمال المقامات المختلفة وهي تهتم بالمتكلم و مقاصده و أيضا بأحوال الخارجية للعملية التواصلية و من هنا نستنتج ان التداولية علم تواصلي جديد يعالج الظاهرة اللغة ويمد لنا حلول لمشاكل التواصل و هو علم يأخذ من كل العلوم المختلفة كعلم الاجتماع ، علم النفس اللسانيات ، الفلسفة التحليلية و علم الاتصال .ومن هنا أخذت التداولية مكانة مرموقة و أصبحت ذو أهمية بعد ما كانت مهملة .

1 تعريف التداولية:

وهنا نقدم ملخصا عاما حول التداولية :

حيث جاءت التداولية في الدلالة اللغوية : تداوليات أو البرغماتية أو البرجماتية او الوظيفية السياقية ... دوال متواترة في اللغة العربية و كلمة pragmatiques (1) اليونانية[1] مشتقة من كلمة pargma وتعني الحركة والفعل و هو مصطلح مركب من وحدتين احدهما معجمية "تداول "و الأخرى صرفية "ية "دال على مصر صناعي و الدال و الواو و اللم في اللغة أصلان أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان و الأخر يدل على ضعف و استرخاء و الدولة انقلاب الزمن من حال البؤس و الضر إلى حال الغبطة و السرور و الدولة العقبة في إعمال و الدولة في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى وتقال كانت لنا عليهم الدولة [22]وقد أداله التداولية في العربية تعود إلى جذر د–و–ل وله معاني مختلفة وقد جاء في معجم أساس البلاغة الزمخشري دول دالت له الدولة ، ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم جعل الكثرة لهم عليه وأديل المؤمن على المشركين يوم بدر، و أديل المشركون على المسلمين يوم أحد ... و الله يداول الأيام بين الناس مر

[1] ابن فارس احمد زكريا، مقايس اللغة دار الفكر 1979 ص 34

[2] ابن منظور محمد بن مكرم ، لسان العرب دار صادر للنشر بيروت لبنان

لهم و مر عليهم تداول الشيء بينهم و الماشي يداول بين قدميه يراوح بينهما (3). [1]وجاء أيضا في لسان العرب لأبن منظور تداولنا الأمر أخذناه بالدول و قالوا دواليك أي مداولة على الأمر و دالة الأيام أي دارت والله يدا أولها بين الناس.

و وردت أيضا في معجم تاج العروس و الدولة في الحرب ان تدال إحدى الفئتين على الأخرى ، كانت لنا عليهم الدولة قال الفراء لقوله تعالى : "كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم (21) "و قرأها السلامي فيما اعلم بالفتح و قال : ليس هذا الدولة بموضوع أنما الدولة للجيشين يهزم هذا و هذا ، قال و الدولة بالضم في الملك و السنن التي تغير و تبدل عن الدهر فتلك الدُّول (او هما سواء) بمعنى واحد ، يضماني و يفتحاني او الضم في الآخرة و الفتح في الدنيا . و قال أبو عبيدة الدولة ، الدولة بالضم : اسم الشيء الذي يتداول به بعينه بفتح الفعل (2[3]).

و جاءت التداولية بمفهومها الاصطلاحي على أنها دراسة استعمال اللغة في الخطاب و دراسة الإشارات النوعية التي تثبت وظيفتها الخطابية في اللغة و عرفها جورج يول و قال : ان التداولية تعني بدراسة المعنى كما يعبر عنه المتكلم أو الكاتب و يؤوله المستعمل او القارئ . و ....فإنها تهتم أكثر بتحليل مايرميه إليه المتخاطبون فإن التداولية دراسة المقاصد المتكلم و التداولية أيضا هي دراسة دلالة التعلق الوجود بين المتكلم و المستمع .

---

[1] الزمخشري أساس البلاغة دار الكتب العلمية بيروت 1998 .

[2] القران الكريم ، الحشر الآية 7.

[3] . الزبيد محمد مرتضى الحسني تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق عبد الستار احمد فراج ، وزارة الارشاد الانباء بالكويت

كما وردت تعريفا أخر للتداولية أنها تمثل دراسة تهتم باللغة الخطاب و تنظر الوسيمات الخاصة به قصد تأكيد طابعه التخاطبي و هذا التعريف يعود إلى أ م ديلر و ف .ريكناتي ، و عرفها أيضا ف جاك أنها دراسة بوصفها ظاهرة خطابية و التواصلية و اجتماعية في نفس الوقت ، و عرفها أيضا سيفز أنها التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات و يهتم أكثر الاستعمال اللغة في التواصل ، وورد مصطلح pragmatiqueفي ألاتينية بمعنى عملي و ارتبط توظيفية عملي و ارتبط وظيفة اللغة و نجد في البداية ظهور الفلسفة الأمريكية و قال عبد المالك مرتاض عن التداولية "تداولية في حين انا تشك في انه كذلك بهذه الصفة التي ورد عليها ، في أصل استعمال الغربي ، لان صيغة هذا الاستعمال pragmatiquesلا تدل على وجود ياء النزعة (علمية او فلسفية) و التي يطلق عليها نحاة العرب بغير اقناع" الياء الصناعية فأجانب يصنعون صيغة اخرى لما يقابل هذه الياء أو الاحقة الثنائية على الأصح (ية)pragmatisme

فكيف نترجم نحن العرب مفهومين اثنين لأصلهما بصيغة عربية واحدة ؟ لذلك نقترح إن نطلق على المفهوم الأول "التداول"أي تداول اللغة على المفهوم الأخر المنصرف إلى النزعة المذهبية التداولية و ذلك حتى نطوع العربية [11].

و عرف تشارلز موريس سنة 1938 و هي في نظره تعالج العلاقة بين العلامات و مستعمليها [2]، أما جاك موشلار و آن ريبول فقد عرف التداولية (دراسة الاستعمال اللغوي المقابلة لدراسة النظام اللساني الذي يعد من اهتمام اللسانيات بصفة خاصة) و عرفها منقونو(أنها المكون التداولي يعالج وصف الملفوظات في سياقاتها) .

---

[1] تداولية اللغة بين دلالية و السياق ، مجلة اللسانيات مركز البحوث العلمية و التقنية لترقيت اللغة العربية ، الجزائر ، العدد 10 . 2005 .

[2] فرونسوازارمينيكو ، المقاربة التداولية مركز الانماء القولي 1986 . ت ر سعيد علوش المغرب .1988

و جاء تعريف أخر لتداولية حيث قال ماري ديبرفرونسوا ري كاناتي هو أن التداولية دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهد على ذلك مقدراتها الخطابية[13] أي أن التداولية تحاول الكشف عن المقدرة البلاغية التي تحققها العبارة اللغوية و هي تدرس دلالة اللغة في استعمال .

و نستنتج من خلال هذه التعريفات القيمة و العديدة لتداولية نستنتج ان التداولية تهتم بدراسة اللغة و الاستعمال وهو الشيء المشترك بين التعريفات و هي تبحث في دلالات اللغة في الاستعمال .

2-/ نبذة عامة على مصطلح التداولية و نشأته و أصوله :

تعود نشأة التداولية إلى الإرهاصات التي تضمنت اهتمام بعض الدارسين في السياق في تحليل الخطاب فيعود الفضل الأول في لمصطلح التداولية في ثقافة الغربية إلى الفيلسوف تشارلز ساندرس بيرس عندما قام بنشر مقالتين في مجلة (ميتافيزيقيا) سنة 1978 - 1979تحت عنوان (كيف يمكن تثبت الاعتقاد ؟ و الأخرى و منطق العلم كيف نجعل أفكارنا ؟ ، حيث اقرى على ان الفكر في طبيعته إبداع لعادات فعله ويرجع أول استعمال للتداولية إلى تشارلز موريس 1938 اين قدم لنا تعريفا عنها في السياق و ذلك في مقال له ركز فيه على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة و التركيب و الدلالة و التداولية ليتوصل إن (التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات([1]2).

و مرت التداولية على عدة أشواط مهمة في الخمسينات القرن 20 و مرت بالتحولات التي جعلت منها حقلا معرفيا خصبا بعدما كانت مهمشة و خزت علوم أخرى ، و حددت آن

[1] دومينيك منقونوالمصطلاحات المفاتيح الخطاب ، منشورات الاختلاف الطبعة الأولى 2005 / 2006 .

[2] فرونسوازأرمينيكو مقاربة التداولية ترجمة سعيد علوش و ينظر جاك موشلار آن ربول التداولية اليوم ص 19

ربول تاريخ التداولية في 3 محطات ، و ان قيام التداولية كانت في سنة 1938 عندا تحدث موريس عن السيمزويس في إبعادها الثلاثة التركيبي السيميائي و التداولي في هذه الفترة كانت التداولية محصورة في الإشارات كالضمائر ، و ظروف الزمان و المكان و من هنا بقي في ذهن موريس (أن التداولية تقتصر على دراسة الضمائر تكلم و الخطاب و ضرفي الزمن و المكان و التعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئيا خارج اللغة نفسها ، اي من المقام الذي يجري فيه التواصل) (2). [1]

وفي فترة الخمسينيات كانت التداولية في فترة حاسمة خاصة عندما القي آوستن محاضراته سنة 1955 بجامعة هارفارد أي ناقش فلسفة وليام جيمس و بلورة مبحثا اساسيا تناقلته الدراسات التداولية خاصة سورل و مداره أفعال الكلام و أضاف اوستن سلسلة من الجمل الخبرية مثال ذلك عندما يتلفض الحاجب او الحارس في المحكمة فتفتح الجلسة ومن هنا يتوجب فتح الجلسة فعليا و للجملة (زوجتك ابنتي) .

كذلك نجد مجهودات بول غرايس حاسمة حيث طور مقالته logic and conversationو المعروفة باسم نظرية المحادثة أن الملفوظ يعتمد على عاملين معنى الجملة و السياق.

ومن هنا فكانت التداولية مجرد مشروع ثم تطورت مع محاضرات أوستن و مقالات غرايس أن المرحلة المهمة حياة أو مسار التداولية تزامنة مع انفتاحها مع العلوم المعرفية و إضافة ديكرو على التداولية بعدا دلاليا ومن هنا نستنتج أن التداولية مرت بعدة محطات مهمة حيث بدأت في أمريكا عند بيرس ثم ظهرت كأول مصطلح استخدمه موريس ثم يليه كارناب الذي قال ان التداولية درس جديد و إنها قاعدة في اللسانيات ، وفي القرن السابع من القرن

[1] آن روبول و جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل دار الطليعة بيروت لبنان يوليو 2003 .

العشرين أصبحت مجالا تعتمد في اللسانيات المعاصرة بعد أن قام بتطويره كل من سورل و غرايس. (11)

3-/ اتجاهات التداولية :

أخذت التداولية مكانة كبيرة في اللسانيات حيث أخذت حيزا كبيرا فيها وأخذت أهمية كبيرة في الدرس التداولي و خاضتنا بعد محاضرات اوستن وحضت اهتمام الكثير من الفلاسفة و الدارسين و كان لها صدى كبير حيث تعددت التعريفات وكثر الكلام عليها ومع هذا لا يمكن أن نقول أنها خالية من الغموض و الالتباس الذي يلاحقها ويلاحق مصطلحاتها ، و من المؤشرات الدالة على ذلك اختلاف وجهات النظر آراء اللسانيين حول وضعها الاعتباري حيث هناك بعض الفلاسفة يرو ان التداولية ليست سوى مستوى مستقل من مستويات التحليل إضافة الى التركيب و الدلالة ، وبعض الاخر يرى انها مستوى يندرج في الدلالة و من خلال هذا المستويين يوجد منحنى يقول ان التداولية اتجاه لساني له مباحثه وقضاياه ومن هنا تعددت الآراء على اتجاهات التداولية و في بحثنا هذا سوف نقدم مجموعة من الآراء و الاقتراحات حول الاتجاهات [1].[2]

أ **اقتراح كرنيgruni:**

ان التداولية عند لبلانش نويل كورني يختلف عن أراء الأخرى من الفلاسفة حيث يعترف بتعددها و تنوعها و هذا التنوع يحتم التعاطي مع التداولية بصيغة الجمع لا

---

[1] جواد ختام ، التداولية اصولها و اتجاهاتها ، دار كنوز للمعرفة للنشر و التوزيع الطبعة الأولى 2016.

[2] جواد ختام، التداولية و أصولها و اتجاهاتها ، دار كنوز ،المعرفة لنشر التوزيع طبعة 1،2016

بالفرد ، و يتبين هذا المعطى في تمييزها بين التداولية الاشارية و التداولية النفسية ، الانجازية و التداولية الموسعة .[1(2)]

ب اقتراح جورجكيلبر:

أن جورج كيلبر استند في اقتراحه على مقالة كرني"تداوليات"متعددة على هذا الاتجاه يقر جورج على وجود تداوليات بدل من التداولية واحدة حيث ميز فيها بينها و نجد :

1 التداولية باعتبارها قاعدة شاملة لنظرية اللسانية ويرجع كيلبر هذه الفكرة إلى بورس حيث تعتبر التداولية نظرية لمختلف المستويات اللسانية التركيبية و الدلالية و الصوتية . وهنا يعرفوندرليش1972 التداولية نظرية شاملة لمجال الكفاية اللسانية ، و من هنا نجد صعوبة في المستويات التحليل الأخرى لان إذا فما ينظر إلى اللسانيات بنظرة تداولية هذا جرم في حق الدلالة و التركيب مثلا في مسألة المعنى فهي ليس من اختصاص التداولية فقط بل من اختصاص اللسانيات

وغرار هذا التصور الذي يحمل في طياته صعوبات أخرى تمثل في بانتهاء عملية استنساخ صناعية بسيطة تداولية و من هنا انتقد كروني الخطاب النحوي المستعار .

2 التداولية باعتبارها فرعا لسانيا حيث يرى كيلبرفي هذا الفصل بين التصور الذي يعتبر التداولية على أن ها تعارض و تعاكس الدلالة و التركيب أو يمكن أن نسميه التداولية المستقلة و بين التصور الذي لا يقيم حواجز صلة بين التداولية و باقي المستويات و سماها بالتداولية الموسعة.

---

[1] Gruni .g.b.n.plusieurs.paragmatiquein −20.drlav.n.25.1981.pp.101.118

-التداولية المستقلة : وهي التداولية التي تختص بالضمائر و الظروف الزمان و المكان و التي تضم مجموعة من اللسانيين كاباهيل و مونتاك [1]، [1]و القول أن التداولية مستقلة عن باقي المستويات نلاحظ أيضا عند موريس الذي اعترف أن التداولية تعنى بدراسة العلاقة و العلامة بموضوعاتها في حين اعتبر التداولية تدرس العلاقة و مؤوليها وقدم لنا كيلبر توضيحا أن التمييز يقيمه شارل موريس بين الدلالة و التداول لا يتعارض مع اعتبار التداولية معينة بدراسة استعمال العلامات داخل الخطابات و هو استعمال يفرض معرفة معنى العلامة وان تمييز بين الدلالة و التداولية و التداولية نتجت منه نتيجة سلبية وهي ان التداولية وتعطي اهتماما وتدرس كل ما هو مهما و التداولية من هذه الجهة ليست علما مستقلا بل تعتبر مجموعة من الإشكاليات التي لم يعتر لها على حل دلالي . ومن هنا فان التداولية لها دور في دراسة أثار الفردية لان مجالها هو الكلام .

-التداولية لموسعة :وهي التي ترفض الفصل بين الدلالة و التداولية بل تتوزع على أجزاء عدة في مستويات اللسانيات و هنا يرفض كيلبر التمييزيين عدة مستويات حيث جاء بثلاث مستويات :

-المستوى الأول يتعلق بالتداولية المندمجة و بعمل هذا المستوى إدماج بعض القضايا التداولية في تحليل الدلالي وهذا المستوى يستدعي إعادة تعريف المعنى بما ينسجم مع إدماج التداولية في التحليل الدلالي

-المستوى الثاني تطور مع سورل وهو يقوم على دراسة المؤشرات التداولية على أنها لا تنتمي للمعنى النبوي بقدر ما تنتمي للاستلزامات الحواري

[1] جواد ختام ، التداولية اصولها و اتجاهاتها ، دار كنوز لنشر و التوزيع الطبعة الاولى 2016.

أما المستوى الثالث:فتناول كيلبر فيه التداولية السياقية و يتميز هذا المستوى بكون القيم التداولية لا تتصل بالتعابير نفسها وإنما يخضع لمبادئ عامة و علاقته بالسياق الحديث أو تحديد دلالة الملفوظ تستوجب استحضار السياق الكلامي ، وان هذا المستوى أوسع يشمل أفعال الكلام التي قدمها اوستين و قوانين الخطاب عند ديكرو و المسلمات الحوارية التي قدمها غرايس.

ت اقتراح جاك موشلار و آن ربول :

ينضر إلى كتابهما المعجم الموسوعي لتداولية نرى انه يتكلم على ثلاثة اتجاهات و هي الكلاسيكية و التداولية المندمجة و التداولية المعرفية(1)[1]

1 النظرية الكلاسيكية و ارتبطت هذه النظرية بأفعال الكلام كما قدمها اوستين وهي نظرية تتعلق بوظيفة اللغة حيث اقر الفلاسفة منذ زمن إننا نستعمل اللغة لوصف الواقع لان هناك بعض الجمل تخضع لصدق أو الكذب في الواقع و هناك جمل لا تخضع لصدق ولا الكذب لهذا ميز اوستين أفعال الكلام إلى ثلاثة أصناف فعل القول فعل الأثير و الانجاز.

2 التداولية المندمجة [(2)] [2]وهي التداولية مندرجة في الدلالة تهتم بالبينات الحجاجية في اللغة ، واقترح ديكرو إعادة النظر في المنظور الخطي الذي طبع التحليلات اللسانية ، وقام الفعل بين المكون الدلالي التركيبي و استبدله باy،وقام بمراجعات عديدة منها، التمييز بين المعنى و الدلالة ، الجملة و الملفوظ....

---

[1]. جاك موشلار و آن ربول ، المعجم الموسوعي لتداولية .ص 34

[2]-نفس المصدر ص 62.

التداولية المعرفية (3[1])و هي النظرية التي استعملت في هذه التداولية هي النظرية الملائمة لولسن و سبيربر ، تأسست على فكرة بسيطة وهي تدور حول مفهوم الإنتاجية و المردودية . وان الذهن البشري يسعى الى تحقيق الوصول إلى الملائمة و الملائمة تتأسس بين مقاصد المتكلم النتائج السياقية التي ينتجها المخاطب في الدراسات اللسانية الدراسات الفلسفية.

وهذين الاتجاهين ظهر من خلال مسار الدراسات التداولية.

فالدراسات اللسانية استعملت التداولية بوصفها جزء من السيمائية اللسانية و ليس بعلاقتها بأنظمة العلامات عموما . و نلاحظ بان هذا الاتجاه اللساني مازال ساريا لحد ألان اللسانيات الأوروبية ، بينما الدراسات الفلسفية و بالأخص في اطار الفلسفة التحليلية فقد خضع مصطلح التداولية إلى عملية تضييق في مجاله ، فنجد الفيلسوف كارناب يساوي بين التداولية و السيمياء الوصفية و يبد ان هذه البحوث التي استندت إلى هذا الفيلسوف قد اعتبرها التوسع لتشمل دراسات من الخارج اللسانيات نذكر منها دراسات فرويد ، ويونغ "عن زلات اللسان " "وتداعي الكلمات "ذلك ان التطور الحاصل في نظرة كارناب بين مدى أهمية و وضع قيمة زمان و مكان الحدث الكلامي في الحسبان .

4 الأصول الفلسفية لتداولية :

لقد سبق لنا و اشرنا أن اوستين 1911-1916 و تلميذه سورل1932 هما اللذان اسرعا إلى وضع أساس بناء التداولية في الحقل الفلسفي و خاصة في فلسفة اللغة المستعملة العادية ، فهنا من ابتكر العمل اللغوي انطلاقا من نظرة المنطق التحليلي الذي يوافق طبيعة اختصاصها .

[1] نفس المصدر ص 72 .

ففي الستينات أولى الفلاسفة الاهتمام في دراستهم الأدبية إلى التأثيرات الجملة للخطاب في حين نجد اوستين الذي يعد أول من بعث نظرية الأعمال اللغوية.

الشيء الذي يجب إن نذكره هنا هو اهتمام الفلسفة باللغة واقع منذ بعيد ، الأمر الذي جعل الكثير من النقاد يعتبرون البلاغيين القدماء اقرب من غيرهم إلى المنهج التداولي لان اهتمامهم انصب في حقل البلاغة على البحث في العلائق القائمة بين اللغة و المنطق و بالتحديد دراسة اللغة الحجاجية التأثيرات الخطاب في السامعين .

ملخص:

نستخلص مما سبق :

ان التداولية اتجاه من اللسانيات تهتم بدراسة اللغة بمعنى الاهتمام بالمتكلم و السياق الاستعمال هذا الذي جانب اللغة ، و تعد التداولية حلقة وصل بين العلوم العديدة لان التداولية تجمع بين اللسانيات و المنطق و الفلسفة وانها تجمع بين مهمتين رئيسيتين وهما : الاهتمام بالجانب التركيبي و الدلالي للظاهرة اللغوية ، ثم قواعد استعمالاتها و كذلك الاهتمام بمستعملي العلامة اللغوية و ظروفهم و سياقاتهم بمعنى الاهتمام بالعلاقة و مستعمليها وكذلك نستخلص وجهات النظر الدارسين من خلال الاقتراحات السابقة التي قدمناها من خلال هذا فالدائرة التداولية تتسع لأنها تعتبر نظرية حاضنة لمختلف المستويات حيث نجد ندريش اعتبرها نظرية شاملة لمجال الكفاية اللسانية و من هنا نستنتج ان التداولية قطعت اشواطا مهمة عكست التحولات المعرفية و المفهومية التي مرت منذ ظهورها مع شارل و موريس و غيرهم .

الفصل الثالث :
نظرية غرايس

1- حياةغرايس و بعض مؤلفاته:

ولد هربرتغرايس في مدينة برمنجهام بإنجلترا في يوم 13 مارس من عام 1913 ، وقد عمل أستاذا في جامعة أكسفورد في عام 1938 حتى عام 1967 إلا الفترة التي قضاها في العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية في 1939-1945 ، ثم انتقل إلى جامعة كاليفورنيا ليواصل مشواره في عام 1967 حيث بقي فيها إلى أن بلغ سن التقاعد في سنة 1979 لكن غرايس ظل يعمل و يواصل تدريسه إلى غاية وفاته عن عمر يناهز 75 خمسة و سبعون سنة في عام 1988.

و الشيء الذي يجعل من بول غرايس مشهورا هو إسهاماته في فلسفة اللغة و خاصة تحليل المعنى عند المتكلم speakers meaningو سمها بالنظرية القصدية في المعنى و مشروع علم الدلالة القائم على القصد intention basedsemanticsعلى قول ستيفن شيفر و نظرية الاقتضاء التخاطبيconversational in implicatureوكذلك ساهم في فلسفة الأخلاق أين حاول إن يعطي أساسا ميتافيزيقيا للقيمة ، وكذلك عمل في علم النفس الأخلاقي و علم النفس الفلسفي .[1(1)]

وقد ظهرت كتابات و مؤلفات غرايس على شكل مقالات نشرت في المجلات الفلسفية لمدة ثلاثين سنة ،حيث جمعت هذه المقالات في سنة1989 في كتاب واحد تحت عنوان "مفهوم في طريق الكلمات "و نشر أيضا كتاب له تحت عنوان مفهوم القيمة سنة 1991، و قال ريتشارد ورنر أن هذا الكتاب بين الفينة و الفينة من سنة 1991 حتى نهاية حياته،و كان غرايس يتميز بالدقة في عرضه لمشكلات الفلسفة و كان ينظر إلى الفلاسفة نظرة احترام و إكبار و إجلال .

---

[1] . رسالة دكتورة النظرية القصدية في المعنى عند غرايس جامعة القاهرة مصر .

ومن أهم ما نشره غرايس من مقالات و مؤلفات[11] و هي :

1- الهوية الشخصية و هي مقالة قدمها غرايس على نظرية لوك في الهواية الشخصية القائمة على الذاكرة حيث عمل مع تعديلها في عام 1941.

2-في الدفاع عن العقيدة هي مقالة يدافع عنها غرايس و ستراوسون عن العقيدة التمييز بين العبارات وهي مقالة تمثل العالم الأساسية في الفلسفة التحليلية المعاصرة عام 1956.

3-الأسماء الفارغة وهي مقالة يشرحها غرايس و يدافع عنها عن نظرية الأوصاف عند الرسل حيث رفض الاهتمام القائل أن الأوصاف المحددة غامضة بين تفسير رسل و تفسير المعتمد على الاستعمال الاشاري .

4-محاضرات غي اللغة ة الواقع و هي محاضرات القيت في جامعة ليبونسlinoisولم تنشر سوى محاضرة واحدة من هذه المحاضرات تحت عنوان الاقتراض المسبق و الاقتضاء التخاطبي التي وردت في كتاب دراسات في طريق الكلام .

5-القصد و اللايقين في هذه المقالة يقدم لنا غرايس أفكاره عن القصد و الإرادة و الاعتقاد.

6-المنطق و التخاطب :وهذه المقالة يناقش فيها غرايس الاقتضاء التخاطبي وهي في الأصل محاضرات غرايس المشهورة باسم وليام جيمس التي قدمها في جامعة هارفارد ونشرت كذلك في كتاب دراسات في طريق الكلام .

7-محاضرات ايمانويل كانط هذه المقالة القيت في جامعة ستانفورد و القيت أيضا في جامعة أكسفورد بعنوان جوانب العقل .

---

[1] رسالة دكتورة النظرية القصدية في المعنى عند غرايس جامعة القاهرة .

8-ديفيد سون في ضعف الإرادة و هي مقالة نشرت عام 1985 وهي تنص على آراء ديفيد سون في ضعف الإرادة .

9-الأفعال و الأبحاث :و تعتبر هذه المقالة مناقشة لأفكار ديفيدسون في الأفعال و الإحداث وقدم أيضا لنا غرايس فيها وجهة نظر بديلة عن هذا الموضوع .

10-ارسطوفي تعدد الوجود عام 1988.

11- دراسات في طريق الكلمات عام 1989.

12 مفهوم القيمة 1991.

13- جوانب العقل عام 2001.

- وترك أيضا عدة محاضرات لم ينشرها بل بقيت في مكتبات جامعة كاليفورنيا و تتضمن هذه المقالات آراءه في علم النفس الفلسفي و الأخلاق و علم النفس الأخلاقي

ومع كل هذه المقالات(1) [1]التي نشرها مستقلة عن بعضها البعض و كل الثراء و الرصيد المعرفي الذي يمتلكه إلا انه لم يجمعها في كتب بل تركها هكذا رغم الإلحاح و الإصرار من أصدقائه ، وقال هيلاري بتنام على غلافه في كتاب "الدراسات في طريق الكلمات "تأتي أهمية بعض الفلاسفة نتيجة أنهم قدموا مقالا مهما أو نظرية مهمة ، و تأتي أهمية بعضهم الأخر نتيجة أنهم يملكون عقولا تتلاقى بطريقة معينة بإضافة إلى تقديم المقالات و النظريات و غرايس فيلسوف من هذا النوع الثاني العظيم أن المعينة و قدرته العقلية و تأثيره البالغ هي وسائل لنقل صورة عن الفلسفة ، وهي صورة تحمل شيئا كثيرا

[1]نفس المرجع .

يقال للفلاسفة التحليليين اليوم ، و يقول أيضا ستراسون عن غرايس واحد من أعظم المفكرين براعة و أبداها في عصرنا و قد تعلمت منه الكثير من أي شخص أخر صعوبة الحجة الفلسفية و إمكاناتها .

2- نظريةغرايس و مبادئها:

– بدأ غرايس إنشاء نظريته من الملاحظة مفادها إن المتكلمين في كثير من الأحيان يقولون شيا وهم يقصدون شيء آخر و مع ذلك يتمكن المخاطب من فهم مقصودهمالآن متحاورين في نظر غرايس يلتزمون مبدأ عام وهو مبدأ التعاون إضافة إلى أربع قواعد.

أ-/ التميز بين المعنى الطبيعي و المعنى الغير الطبيعي عند غرايس:

شغل المعنى منذ القدم ذهن الدارسين ومن الذين اهتموا بهذه الكلمة نجد بول غرايس حيث يعتبر احد من استوقفتهم هذه الكلمة, وقد نوقشت هذه الأخيرة في مقالته المعنى المشهورة سنة 1957 ، وقد شق غرايس(1) [1]بهذه المقالة طريق جديدا نحو معالجة المعنى و نوقشت في كتابات فلسفية و أعيد نشرها في الكتب التي تجمع النصوص الفلسفية ذات مستوى رفيع في فلسفة اللغة* و ميز بين نوعين من المعنى أولهما أطلق عليها اسم المعنى الطبيعي... الذي شرحه وفسره بأمثلة الآتية :

– هذه البقع لا تعني شيأ بالنسبة لي لكنها تعني الحصبة بالنسبة للطبيب.

[1] إسماعيل صالح . نظرية المعنى في فلسفة بول غريس دار قباء الحديثة للنشر ، القاهرة

-هذه البقع تدل على الحصباء.

- هذه السحب تعني المطر.

- يشير منبه الحافلة من الانطلاق .

ونلاحظ أن هذه الظواهر وضعت في علاقة مع نتائجها و يميز هذا المعنى بجملة من الملامح ،ولا نستطيعأن نبرهن من هذه الجملة " هذه البقع تعني الحصبة" على أي نتيجة تتعلق بما ... مقصود بهذه البقع حيث لا يمكن لنا أننؤكد في جملة أن وجود الدخان أن وجود النار.

ولايمكن أن نعيد صياغة الأمثلة السابقة بفعل (يعني) كأن أقول : "هذه البقع تعني أنه مصاب بالحصبة ." بل يمكن لنا أن نصوغها على النحو التالي : الحقيقة أن البقع التي لديه تعني انه يعاني من الحصبة .

و الثاني المعنى الغير الطبيعي NON NATURAL MEANING الذي فسّره بالأمثلة الآتية :

_ هذه الرنّات الثلاث في جرس الحافلة تعني أنّ الحافلة ممتلئة.

_ أن يقول زيد لعمرو : إنّ غرفتك زريبة خنازير.

فرنين الجرس ثلاثة مرّات بقصد حمل النّاس على اعتقاد بأنّ الحافلة ممتلئة لأنهم يدركون القصد في حين المثال الثاني مفادها أنّ غرفة متّسخة، كما حدّد غرايس الدلالة الغير

الطبيعية بقوله:<< أن نقول أنّ القائل قصد شيء ما خلال جملة معيّنة فذلك يعني أن هذا القائل كان ينوي و هو يتلفّظ بهذه الجملة إيقاع التأثير في مخاطبه بفضل فهم هذا المخاطب لنيته (1).[1]

و نستطيع أن نبرهن حول مقصود الجملة الأولى حيث يعني بالرنات الثلاثة بامتلاء الحافلة حيث يمكن لنا إعادة صياغة الجملة بكلمة " تعني": هذه الرنات الثلاث للجرس تعني الحافلة ممتلئة.

و يربط مفهوم الدلالة غير الطبيعية ارتباطا وثيقا بالفعل الانجليزي TO MEAN و هو ما يقابله بالفرنسية VOULOIR DIRE (القصد) و انطلاقا من هذا فإن غرايس اعتنى بما يقوله القائل أثناء عملية التخاطب.

و قد ميّز بين المعنى الطبيعي و الغير الطبيعي بمايلي:

المعنى الطبيعي هو الذي تملكه الأشياء في الطبيعة و المعنى الغير الطبيعي تجسّده عباراتنا و أفعالنا، المعنى الطبيعي ملزم و الغير الطبيعي غير ملزم و يعتمد على القصد و الاصطلاح.

[1] ان روبول جاك موشلارتداولية اليوم علم جديد في التواصل ص53. دار الطليعة لبنان ت ر سعيد دغفوس، محمد الشيباني ط1 ، 2003

1- و قد أعاد غرايس النّظر في التمييز بين المعنى الطبيعي و الغير الطبيعي حيث ركّز على العلاقات التي تربط بين المعنيين، و المعنى الغير الطبيعي مشتق من الطبيعي هذا ما يمكن ملاحظته في الحالات الطبيعية حيث الأنين علامة صوتية على الألم يصدره المرء و يقصد ذلك أن هذا الشخص يتألم.

2- و يرى أن الطريق الصحيح للوصول إلى المعنى هو التحليل فيبدأ بمعالجة المنطوق الكامل قبل معالجة المنطوق الجزئي، فسلوك اللغوي عنده يتمثّل في الجمل و العبارات أمّا السلوك غير اللّغوي فيتمثّل في الإشارة باليد أو الرأس و هنا نجد اختلاف الفلاسفة حول هذا حيث هناك البعض منهم من يرى أن المعنى متعلّق بأفعال الكلام .

3- و اهتمغرايس بالقصد حيث اعتبرها أنّها من الخصائص الأساسية للخطاب الطبيعي

4- و أن كل خطاب يستوجب استحضار المقاصد حتى يكوّن المتحاورين و يفهم كل منهم مقصد الآخر و يعتمد على فرضية مفادها أن القصد قصد مركّب و انعكاسي و يترجمه المتكلم إلىإبلاغ المخاطب أمر ما يجعل هذا الأخير يتعرف على قصده و يرى غرايس أن تحقيق القصد المركب يتوقف على تعرف المخاطب.

5- و أن التمييز بين المعنى الطبيعي و الغير الطبيعي و اهتمامه بفكرة القصد كانت بمثابة إرهاصاتلابتكار مصطلح الاقتضاء، الذي أضحى نظرية مكتملة لها مبادئها التي ساهمت في إبراز البعد التداولي للكلام .

ب-/الاستلزام الخطابي أو الحواري:

تصب نظرية غرايس في إطار ما يسمى بنظرية الاستلزام التي كانت نقطة البدأ عنده أن الناس أثناء الحوار قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر ما يقولون ، و تقوم هذه النظرية على فكرة جوهرية وهي أن جمل اللغة تدل في اغلبيها على معان صريحة وظهر أن الاستلزام تخاطبي أو الحواري "هو عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء أخر أو قول أنه شيء يعنيه المتكلم و يوحي به ويقترحه ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة بصورة حرفية [1](1)

و أرادغرايس دراسة التفاعل ألتخاطبي الحواري[1] [2](1)في نطاق مقومات استهدفت ملائمة بين مجموعة من المستلزمات اللغوية و الغير اللغوية و بحث في مجموعة من المفاهيم التي تعتبر مهمة بالنسبة للعملية التخاطبية

إن الاستلزام الحواري أوألتخاطبي هو لون من ألوانالإضمار الحواري الذي يرمي إلى الوقوف على جملة ما في التداول الفعلي فيفسر الجملة وفق سياق و ظروف المحيطة به ،و بذلك نستعين بأية معرفة لكي نفهم ما يقال

[1] إسماعيل صالح . نظرية المعنى في فلسفة بول غريس دار قباء الحديثة للنشر ، القاهرة.

[2] إسماعيل صالح . نظرية المعنى في فلسفة بول غريس دار قباء الحديثة للنشر ، القاهرة

فمثلا إذا افترضنا أني أسأل ضيف : هل تريد أن تشرب القهوة فهو يجيبني بأن القهوة تبقيه صاحيا ، و هذا الرد يؤوله إلى أنه يرفض شرب القهوة .

وأهتماهتماما شديد بالظواهر الاستدلالية وقد أرتكز على إمكانيتين و هما القدرة على اكتساب حالة ذهنية ،أو القدرة على نسيها إلى الآخرين .

ب1-/ بين الاقتضاء و الاستلزام :

أشتهرغرايس بإسهاماته في فلسفة اللغة و خاصة تحليله المعنى لدي المتكلم أو ما يسمى النظرية القصدية و مشروع علم الدلالة القائم على القصد و نظرية الاقتضاءألتخاطبي .

فاقتضاء ألتخاطبي عند غرايس ، كانت أداة مثمرة لحل الكثير من المشكلات الفلسفية و المنطقية أيضا[1(1)] و يمكن أن نحدد مفهوم اللزوم في المنطق استعمالين :

-أن اللزوم علاقة بين مجموعة مقدمات و نتيجة تستخرج منها وفق قواعد معينة .

-أن اللزوم علاقة بين أجزاء قضية شرطية صادقة و منه ابتكر غرايسبالاقتضاء

وورد هذا المصطلح على عدة كلمات و هيالاقتضاء، التضمين، المعنى implicature

[1]نفس المرجع . ص 16/12

المرسل ،المعاني الضمنية، و يمتاز الاقتضاء بتغيره وفق ظروف الاستعمال فهو ملازم لها في حميع الحالات والاستلزام يتغير بتغير ظروف إنتاج العبارة اللغوية على عكس الاقتضاء الذي يمثّل مسلمات تعد ملازمة للقول لا تتغير بتغير بنيته التركيبية.

و ينقسمالاقتضاء إلىثلاثة إقتضاءات و هي:

1-**إقتضاء الوجود** : و التي هي ما كان موضع اهتمام خاص من المناطقة لارتباطهم بمفهوم الإحالة.

2- إقتضاء المعجمية: وتعني مجموع الشروط التي تقتضيها المحمولات للوحدات التي جاءت في نفس السياق مثال على ذلك تنبه عمرو إلى أن زيدا يقدره، فالمحمول تنبه يقتضي صدق مفعوله،فيكون اقتضاء الجملة هو : زيد يقدّر عمرا.

1) **3- إقتضاءات خاصة و إقتضاءات عامة:** ونعني بالاقتضاء الخاص الإقتضاءات التي تخص وحدة لغوية،أما العامة تخص المجموعات الكبرى التي تنتمي إليها الوحدات اللغوية.

2) **ب2-/خصائص الاستلزام الحواري أو ألتخاطبي:**

3) الاستلزام الحواري عند غرايس تميّزه خواص عن الاستلزام[1] التقليدي الذي يرتبط بمعاني الكلمات تتمثل هذه الخصائص بمايلي :

- أن الاستلزام الحواري يمكن إلغاءه ،فالمعنى الضمني ثانوي بالنسبة للمعنى الصريح لذلك يمكن الاستغناء عنه و أن المتكلم يمكن أن يذكر ما يستلزم من كلامه مثلما يمكن أن يقول " لم أتذوق كل أنواع الحلويات
- هنا يستلزم أنه لم يذق بعضها فقط لكن إذا إضافة " الحقيقة أنّي لم أتذوق أيّ واحدة من الحلويات" يكون ألغي الاستلزام .

أنه متصل بالمعنى الدلالي للتركيب ولا علاقة له بالصيغة اللغوية للعبارة مهما حدث لها من تغيير فلو استبدلت العبارات الأخرى ترادفها لا يسقط الالتزام مثل :

- لا أريد أن تأخذ ملابسي.
- أنا أنظّفها و أرتّبها داخل الخزانة فقط.
- فالقول الأخير يستلزم نفي الأخذ رغم تغيير الصياغة و الإجابة الصريحة أنا لا آخذ ملابسك.

أن الاستلزام يتغيّر بتغيير السياقاتو أنه غير ثابت فيتغّير حسب السياق الذي أتى فيه، فيمكن لتعبير واحد أن ينتج عدّة استلزامات مثل العبارة " السلام عليكم" فيمكن أن تؤدي

[1] إسماعيل صالح . نظرية المعنى في فلسفة بول غريس دار قباء الحديثة للنشر ، القاهرة

استلزامات عدّة فإذا قلتها عند الدخول تعني إلقاء التحية، و إذا قلتها و أنت تزوي وجهك تستلزم عدم الاحترام

يمكن تقدير الاستلزام بمعنى أن المتكلم يمكن أن يستخدم مجموعة من الاستلزامات وصولا إلى الاستلزام المطلوب مثل القول :جارتي أفعى

فهنا لم يقصد أن جارته من الزواحف بل قصد أنها خبيثة،و عبارة الأفعى وضعت بتقدير الكلام لكي يفهم المعنى.

الاستلزام لا يقبل الانفصال على المحتوى الدلالي بل هو متّصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها.[1](1)

ب-/ نظرية المحادثة:

ينطلق بول غرايس من تصور خاص لتواصل الشفهي حيث يرى أن المتخاطبين يخصصون أو يلتزمون أثناء ممارسة عملية التبادل الكلامي ببعض المبادئ العامة و يروم غرايس(21) بافتراض هذه المبادئ أمورا منها :

[1] رسالة دكتورة، المكون التداولي في النظرية اللسانية الغربية، ظاهرة الاستلزام ألتخاطبي، جامعة باتنة.

[2] عبد الرحيم الحلويتداوليات الأفعال الكلامية من العلامة إلى الفعل. منشورات القصبة 2017 .

أ/ أن الجمل الخبرية لا تخضع كلها لشروط الصدق أو الكذب كما ساد اعتقاد من قبل في بعض النظريات.

ب/ توضيح كيفية اشتغال آليات التأويل التي تجعل المؤول ينتقل من الشكل اللغوي الحرفي إلى ما تتضمنه الملفوظة من معنى.

ج/ فحص الإطار النفسي المنطقي الذي يقع فيه التبادل الكلامي.

ولوصف ظاهرة الاستلزام الحواري أوجد غرايس مبدأ حواريا آخر سمّاه مبدأ التعاون حيث تحكمه المبادئ الأربعة فرعية و يرتكز عليها المرسل للتعبير عن قصده.

ج-/ مبدأ التعاون cooperativeprincipale:

يعتبر هذا المبدأ أساسيا لعملية التخاطبية إذ يربط بين أطراف الحوار بشكل مستمر فيسعون إلى تحقيق التفاهم فيما بينهم بطريقة عقلانية منطقية و هو مبدأ اجتماعي يتحكم في العلاقات الاجتماعية للمتكلمين من خلال الاستعمال، و أخلاقي لما يوجد من احترام و تداول المتحاورين.

و يروم هذا المبدأ تعاون المتكلم و المخاطب على تحقيق الهدف الموجود من الخطاب قد يكون هذا الهدف محددا قبل دخولهما عملية التخاطب.

و عملغرايس على توسيع هذا المبدأ العام الذي يحكم عملية التخاطب إلى مجموعة من القواعد و تتدرج تحت كل قاعدة أكثر تحديدا و هذه المبادئ الفرعية[11] تتمثل:

لامه مناسبا، أي منع المتكلم من أن ينحرف إلى مقاصد أخرى غير التي استهدفها الخطاب و تقول هذه القاعدة:

ليكن كلامك مناسبا لموضوع الحوار.

4-/ مبدأ الطريقة أو الكيفية manner:

يلزم هذا المبدأ المتكلم بأن يكون كلامه واضحا، و تتدرج تحت هذا المبدأ قواعد فرعية أربع هي:

دع الغموض.

دع اللبس.

أوجز.

كن منظما.

و لكي نوضّح هذه القواعد تسوق المثال الآتي:

[1]رسالة دكتورة ، المكون التداولي في النظرية اللسانية الغربية ظاهرة الاستلزام ألتخاطبي جامعة باتنة

الزوج: أين أجد الحقائب؟

الزوجة: في أسفل الدرج.

د-/ أنواع الاستلزام:

أ-/ الاستلزام المعجمي implcativeconventionnellelexical :

يمكن أن يساعد[1] المعنى المعجمي للكلمات في معرفة ما قيل صراحة و ما تضمنه القول أيضا.

ب-/ الاستلزام الحواري/ ألتخاطبي/غير العرفي discursiv/conversationnelle/implicaturenonconventionnelle'l e)

أشرنا إليه سابقا حيث يتفرّع إلى :

استلزام الحواري المعمم: و هو الاستلزام الذي داخل في الاستعمال و يكون مستقلا عن السياق مثل: دخلت بالأمس منزلا، من هنا يريد القول أنه دخل منزل أجنبي.

[1] رسالة دكتورة ، المكون التداولي في النظرية اللسانية الغربية ظاهرة الاستلزام ألتخاطبي جامعة باتنة .

استلزام الحواري الخاص: و هو الاستلزام الذي لا يمكن فهمه إلا باستغلال السياق و ظروف التواصل، مثل:البرد شديد في هذا المكان، و هنا يكون القصد أغلق النافذة

مـــلخص:

نستخلص في هذا الفصل أهم محاضرات و مؤلفات بول غرايس و كذلك تعرّفنا على أهم نظرياته و كان هدفه في تظريته التي بناها على أساس القصد استخراج منها مجموعة من المبادئ التي تسهل عملية التواصل هي :

توضيح كيفية انشغال آلية التأويل التي تجعل المؤول ينتقل من معنى المضمن في الملفوظ.

- فحص الإطار المنطقي الذي يقع فيه تبادل الكلامي.

الخاتمة:

-وفي نهاية المطاف يمكن ان نقول على هذا البحث المعنون تحت اسم نظرية غرايس و قيمتها المعرفية في التداولية موضوع في غاية الأهمية و له قيمة في الدرس اللغوي ، إذ تمكنا من خلاله إبراز بعض النظريات التي تساهم في استعمال اللغة .

ويمكن إن نستخلص مجموعة من النتائج و النقاط نجمعها في ما يلي :

- نستخلص أن اللسانيات تهتم بدراسة بنية اللغة و تعتبر من العلوم التي اهتمت باللغة أو الدرس اللغوي حيث انبثقت على يد دي سوسير ونتجت منها عدة مدارس لسانية اهتمت باللغة .
- أن المدارس اللسانية كما أشرنا إليها سابقا لها تأثيرات كبيرة في بناء اللغة تتمثل المدارس اللسانية في ما يلي :مدرسة جنيف وعرفت باسم المدرسة السويسرية التي تأسست على يد الفيلسوف دي سوسير ، و المدرسة النسقية على يد همسليف المدرسة، الوظيفية مع جاكسون و المدرسة التوزيعية مع بلومفيد المدرسة الأمريكية .
- ان التداولية اتجاه لساني معاصر اهتم بها كل الباحثين و أصبحت موضوعا مألوفا في اللسانيات و تعد من احدث الاتجاهات اللغوية المعاصرة التي ظهرت في ساحة الدرس اللساني.
- انها تهتم بدراسة العملية التواصلية و تهتم بالمتكلم و مقاصده و تراعي حال السامع أثناء الحوار.
- ونستخلص ان التداولية تهدف إلى دراسة اللغة فهي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها ولكن تدرس اللغة حين استعمالها في السياقات المختلفة.

- ونستخلص أيضا ان اللسانيات التداولية تجمع بين مهمتين وهي الاهتمام بالجانب التركيبي و الدلالي للظاهرة اللغوية ثم قواعد استعمالها و أهم اتجاهاتها .

- تقوم التداولية على عدة مفاهيم كالفعل الكلامي و الاستلزام الحواري أو ألتخاطبي الذي شرحه بول غرايس من خلال نظريته.

- ولتحقيق عملية التواصل يتبع المتخاطبون مجموعة من القواعد التي حددها بول غرايس وفق مبدأ عام سماه مبدأ التعاون و يتفرع هذا المبدأ إلى أربعة أقسام و هي قاعدة الكم و قاعدة الكيف و المناسبة و الطريقة .

- ونستخلص أيضا أهم نظريته التي بني عليها مبادئه وهي نظرية المعنى ونظرية المحادثة والاستلزام الحواري ألتخاطبي.

- وأساس مبدأ تعاون يقتضي إعطاء المتخاطبين حقوقهم في العملية التواصلية أوالتخاطبية و يضم هذا المبدأ أربعة قواعد أساسية .

- قاعدة الكم وهي القاعدة التي أتى بها غرايس في مبدأ التعاون و التي تتعلق بالقدر الكلام المستعمل.

- قاعدة الكيف و أساس هذه القاعدة أن يوصل المتكلم ما في ذهنه الى المتلقي بطريقة سليمة و بصدق .

- قاعدة الطريقة و هي القاعدة التي تنص بان تعبر بوضوح بلا غموض وبلا لبس قدر الإمكان .

- قاعدة المناسبة و هي أن يكون كلامه كلام مناسب .

فإذاأصبنا فذلك توفيق من الله تعالى وإذاأخطانا فذلك من أنفسنا.

قائمة المصادر و المراجع :

أ المصادر اللغة العربية :

1-القرآن الكريم

2- ابن فارس أحمد زكريا ،مقاييس اللغة ، دار الفكر ،1979.

3- ابن منظور محمد مكرم ، لسان العرب ، دار النشر ، بيروت لبنان .

4- أحمدمومن ،لسانيات النشأة و التطور ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر ،ط4، 2008.

5-أحمد حساني ، مباحث اللسانيات ، سلسلة الكتاب الجامعي منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية ،دبي ، ط 1 ،2007.

6-آن ربول و جاك موشلار ،التداولية اليوم علم جديد ننشر دار الطليعة ، بيروت لبنان تر سعد دغفوس محمد الشيباني ،ط1، 2003.

7- إسماعيل صلاح ، نظرية المعنى في الفلسفة بول غرايس ، دار قباء الحديثة لنشر ، القاهرة .

8- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة ، دار الكتب العملية ، بيروت، 1998.

9- الزبيدي محمد مرتضى ، تاج العروس ،جواهر القاموس تحقيق عبد الستار أحمد ، وزارة الأنباء ، الكويت .

10-جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار الكنوز المعرفة نشر و التوزيع ،ط1، 2016 .

قائمة المصادر و المراجع :

11- خليل عمايرة ، دراسات و آراء في ضوء علم اللغة المعاصرة ، عالم المعرفة ،ط1، 1987.

12- خليفة بوجادي ،لسانيات النظرية دروس و تطبيقات ، بيت الحكمة ، ط1، 2012.

13-خليفة بوجادي ، لسانيات في التداولية، بيت الحكمة العلمية ، الجزائر ، ط1، 2009.

14-دومنيك منقونو، المصطلحات المفاتيح الخطاب ، منشورات الاختلاف ،ط1 ، 2005-2006.

15-سمير شريف الستيلية ، لسانيات المجال الوظيفية و المنهج ،عالم الكتاب الحديث ،الأردن ،ط2 ، 2008.

16-صبري إبراهيم السيد، مدارس نحوية و لغوية عربية ،مكتبة الآداب لطباعة و النشر و التوزيع ، ط1، 2011.

17- عبد الرحيمالحلوي ، تداوليات الأفعال الكلامية من العلامة وإلى الفعل ، منشورات القصبة ، 2017 .

18-فرنسوازأرمينيكو ، المقاربة التداولية ، تر سعيد علوش ، الرباط ،المغرب ، 1988.

19-نعوم تشومسكي ، اللغة و المسؤولية ،تر حسام الهنساوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ،ط2، 2005

ب- المصادر الأجنبية :

20- gruni.g.b.n.plusieurs .pargmatique in .drlav.n.25.1981.pp.101.118.

ت- المجلات:

21-مجلة الذاكرة ، الفكر اللساني الغربي مقوماته و خصائصه ، مخبر التراث اللغوي و الادبي في الجنوب الشرقي الجزائري ، العدد السابع ، ماي 2016.

22-مجلة الفيصل، نظرة على أسسالدراسات اللسانية الحديثة و مناهجها ، العدد 250.

23- مجلة اللسانيات ، تداولية اللغة بين الدلالية و السياق ، مركز البحوث العلمية التقنية لترقية اللغة العربية ،الجزائر العدد 1 ،2005.

د- الأطروحات و المذكرات :

24- رسالة دكتورة ، النظرية القصدية ، جامعة القاهرة مصر .

25- رسالة دكتورة ، المكون التداولي في نظرية اللسانية الغربية -ظاهرة الاستلزام الحواري ، جامعة باتنة .

26- مذكرة التداولية ، دراسة في مجلات و الفروع ، جامعة تيزيوزو.

فهرس الموضوعات

إهداء 3

-شكر

وعرفان:.....4

مقدمة:.....5

تمهيد :.....8

-اللسانيات

التاريخية:.....10

-تطور اللسانيات: 11

ملخص

.....20

فصل الثاني:

-تعريف التداولية:.....22

- نبذة عامة 25

-اتجاهات التداولية:.....27

-اقتراحكورني:.....27

-اقتراح:كيلبر 27

-اقتراح أن ربول جاك موشلار 29

-أصول الفلسفية للغة:.....30

ملخص 31

.فصل الثالث:

-حياة غرايس:.....33

-مؤلفاته: 34

-نظرية

غرايس:.....36

-الاستلزام

الخطابي:.....38

خصائص الاستلزام الحواري: 41

نظريالمحادثة:.....43

-مبدأ التعاون: 43

-أنواع

الاستلزام:.....45

ملخص:.....46

خاتمة:.....47

-قائمة المصادر و المراجع :.....48

-ملخص

عام:.....51

فهرس الموضوعات 53

ملخص :

تناولنا في هذا البحث الذي هو تحت عنوان "نظرية غرايس و قيمتها المعرفية في التداولية " باعتماد على الشرح و التفسير مع ذكر أهم القضايا التي تطرقنا إليها كاللسانيات و نظرية غرايس و التداولية التي تعد نقطة اهتمام للعديد من الدارسين و تعد مهام التداولية دراسة استعمال اللغة لا من حيث بنيتها مثل ما تفعل البنوية بل من حيث استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة .

وقد قسمنا بحثنا هذا إلمقدمة ،مدخل و ثلاثة فعول و خاتمة .

ويتضمن الفصل الأول الدراسات اللسانية المعاصرة حيث تناولنا فيه نشأة اللسانيات و نبذة عن تاريخه عنها،و كيف تطورت على يد دي سوسير و اهتمامه بالبنية وهو لا إلى المدارس اللسانية المشهورة كالبدوية،براغ،الروسية و التحويلية و غيرها .

وأما الفصل الثاني الذي تحت عنوان "اتجاهات التداولية و قيمتها المعرفية" حيث تعرضنا فيه الى مصطلح التداولية حيث اختلفت التعريفات فيه و تعددت التسميات بين البرغماتية،الذرائعية التداولية، وفي النقطة الثانية توقفنا على أهم الاتجاهات كاقتراح كرني و جورج كيلبرو جاك موسلار وآن ربول .

وإما في الفصل الثالث الذي سلطنا الضوء على نظرية غرايس وهي النقطة التي يتمحور بحثنا،حيث تعرفنا على صاحب النظرية وهو الفيلسوف الإنجليزي"هربرت بول غرايس"الذي يعد من أهم فلاسفة اللغة، و لمسنا بعض مؤلفاته كالمنطق والمحادثة التي صدرت عام 1967و مقالة المعنى عام 1957، وبعد ذلك تطرقنا الى نظرية المستمرة ، المعنى و نظرية الملائمة و نظرية المحادثة و الاستلزام الحواري .

وفي الأخير تناولنا أهم مبادئه و قواعده الأربعة وهو مبدأ التعاون و الذي يتمحور حوله أربعة قواعد كالقاعدة الكم ، وقاعدة الكيف و المناسبة و مبدأ الطريقة .

وفي الختام لا نحاول الوصول إلى الكمال و لكن حاولنا بقدر ما نملك من معلومات أن نقدم هذا العمل بصورة حسنة.

الكلمات المفتاحية :

–اللسانيات – المدارس اللسانية – مدرسة براغ – البنوية – التداولية – اتجاهات التداولية – بول غرايس – نظرية المعنى – نظرية الملائمة – نظرية المحادثة –مبدأ التعاون – مبدأ الكيف – مبدأ الكم – مبدأ المناسبة – مبدأ طريقة .